حفلة توزيع جوائز
المرحوم أبى الفتح الفقى

أقامت جماعة دار العلوم فى ناديها يوم الجمعة الثامن من مايو سنة ١٩٤٢ حفلة شاى لتوزيع جوائز المرحوم أبى الفتح الفقى على الأول والثانى من خريجى دار العلوم سنة ١٩٤١ .

وقد تفضل حضرة صاحب المعالى أحمد نجيب الهلالى باشا وزير المعارف بتشريف هذا الحفل كما تفضل بتوزيع الجوائز على الفائزين .

وقد دعى إلى هذه الحفلة كبار رجال المعارف ودار العلوم فحفل بهم النادى وكان الاجتماع مظهراً رائعا تجلت فيه معان سامية لتكريم العاملين وتشجيع المجدين وعرفان الجميل لمن أخلصوا فى سعيهم وجاهدوا فى سبيل العلم والتعليم .

وحين قاربت الساعة تمام الخامسة كان أبناء دار العلوم منبثين فى غرف النادى يرقبون قدوم معالى الوزير وكان رئيس جماعة دار العلوم وأعضاء مجلس لدارتها فى استقبال معاليه مغتبطين مرحبين فحيوا معاليه بتحية خالصة من أعماق قلوبهم رددتها ألسنتهم وتبعها هتاف جميع من كان فى النادى بحياة معالى الوزير وامتلأت قلوب أبناء دار العلوم سرورا وبدا على وجوههم الاستبشار وكان مظهرهم جميعا ينطق بوافر الشكر لمعالى الوزير على تلبية دعوتهم وتشريف ناديهم وهم يعدون هذا التفضل من معالى الوزير مظهرا رائعا من مظاهر عطف معاليه وعنايته بالتعليم ورجاله وحسن تقديره للعاملين المخلصين.

وقد جلس معاليه فى حجرة مكتب النادى يحف به كبار رجال المعارف وأبناء دار العلوم ودار - ديث معاليه حول التعليم وشئونه فكان ذلك من أسطع الدلائل على أن معاليه يصرف كل اهتمامه وعنايته فى إصلاح التعليم وإحياء مشروعاته وتنظيم شئونه . على أن هذا الاهتمام ليس فى حاجة إلى دليل جديد فان لمعاليه من جليل المسعى والهمة الوثابة والتوفر الصادق على الإصلاح وانهاض الثقافة ماتشهد به آثاره التى لاتزال ماثلة فى عهوده المختلفة فى وزارة المعارف .

***

ثم دعى معاليه إلى مائدة الشاى وصحبه حضرات المدعوين وكان السرور يعم الجميع والاغتباط يملأ قلوبهم .

وبعد تناول الشاى قام نجيب بك حتاتة رئيس جماعة دار العلوم وألقى الكلمة الآتية :

(كلمة نجيب بك حتاته)

حضرة صاحب المعالى ، حضرات السادة ، حضرات الإخوان ،

أشكر لمعاليكم ، ولحضرات الإخوان ، تفضلكم باجابة دعوتنا ، والاشتراك معنا فى الغرض الشريف ، الذى من أجله اجتمعنا ، وأحيي إخواننا الذين ساهموا فى هذه الذكرى ، وفاء بالعهد لأخ كريم ، اختاره الله لجواره ، وهو الرئيس السابق لهذه الجماعة ، المرحوم الأستاذ أبو الفتح الفقى ، فقد كان رحمه الله من المخلصين فى تأسيسها ، والعاملين على إنهاضها .

والاعتراف بالعمل الصالح تشجيع للعاملين ، وذكرى لمن فقدناهم من الإخوان المخلصين . لذلك أجمع أعضاء هذه الجماعة ، على أن يشتركوا فى جمع مبلغ من المال ، لتخليد ذكرى الفقيد الكريم ، واتفقت كلمتهم على

شراء خمسين سهماً من سهوم بنك مصر ، يكون ريعها السنوى جائزة للأول والثانى ، من المتخرجين فى دار العلوم ، فى كل عام .

وقد استحق هـــذه الجائزة الشابان النابهان : محمد غنيمى أحمد هلال أفندى ، وهاشم أحمد عشوب أفندى ، وهما الأول والثانى من المتخرجين فى سنة ١٩٤١ ، فنقدم اليهما أجمل تهنئة ، ونرجو الله أن يكون التوفيق حليفهما فى حياتهما العملية والعلمية ، كما كان حليفهما فى حياتهما الدراسية .

ياصاحب المعالى

إن كانت الجوائز المالية ترتفع قيمتها بارتفاع مبلغها ، فإن تفضل معاليكم بتوزيعها على الفائزين شرف عظيم يرفع من قيمتها أضعافا مضاعفة ويحقق أسمى غرض منها ، وهذا خير وأجدى على التعليم ورجاله .

ويسرنى فى هذا المقام أن أنوه ببعض ما قامت به الجماعة فى نواح أدبية أخرى ، فان معاليكم لما شرعتم نظام السنة التوجيهية ووضعت الوزارة منهجها الذى حوى كثيرا من جديد الموضوعات سارعت الجماعة إلى علاج هذا المنهج مما كان له عظيم الأثر فى توجيه المدرسين وإرشادهم إلى مراجع البحث ليسلكوا بتلاميذهم أقوم السبل ويصلوا بهم إلى أسمى الغايات . وقد ظهر ذلك كله فى عددين من صحيفة هذه الجماعة .

كذلك القيت محاضرات فى الأدب ودراسته والانشاء وتعليمه فى المدارس الثانوية فكان هذا العمل خير حافز للمدرسين على البحث والدرس والتأليف فى اللغة فنمت بذلك الثروة العربية ونجحت دراسة المنهج الجديد نجاحا مشكوراً .

هذا إلى ما تنتجه صحيفة دار العلوم من مباحث فى شتى نواحى الثقافة العربية وفى طرق التربية والتعليم طول السنة بفضل النابهين من أبناء هذه العلوم .

وأنى أرجو أن يوفقنا الله إلى خدمة التعليم فى عصركم الجديد الزاهى فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

ثم ألقى الأستاذ محمود غنيم القصيدة الرائعة الآتية :

صوت المعلم

للأستاذ محمود غنيم

أقسمت ما الروض الخصيب يهفو به الغصن الرطيب
للأنف والعينين من أزهاره طيف وطيب
الطير تهتف فيه والـ ـغدران فى همس تجيب
والبدر لاح كغرة الـ محبوب أخطأه الرقيب
بأحب من ناد يزيـ ـنه بطلعته نجيب
وافى النـدى فكل جا رحة له صدر رحيب
وافى فما دقت لقـ ـدمه الطبول بل القلوب
ناد حللت به وما أنت امرؤ عنه غريب
هو معقل الضاد الحصيـ ـن وأنت فارسها المهيب
هو مهبط الأدب الرفيـ ـع يزوره العلم الأديب
إن الأديب كما علـ ـمت لكل ذى أدب نسيب

«٥»

تدرى الوزارة عن نجيـ ـب أنه رجل دؤوب
يقظان لا يشكو اللغو ب ويشتكى منه اللغوب
كم هز عطفيها اسمه فكأنه نغم طروب
وحنت اليه مثلما يحنو إلى الحب الحبيب
إن غاب عنها فترة فله مناهج لا تغيب
كالشمس تترك خلفها شفقا إذا جاب الغروب

إنى أرى الآمال أخـ صب ربيع واديها الجديب
وأرى العزائم كل عز م كالشهاب له شبوب
وأرى الوزارة كالعرو س يزينها ثوب قشيب
وأرى الحياة بكل مد رسـة يدب لها دبيب
روح سرى بين الجمي ع بمثله تحيا الشعوب

٥٥٥

لمعـلم الوادى رجا ء فى نجيب لا يخيب
لم لا وأنت بحقه فى كل آونة تهيب ؟
أنت المحامى عنه أذ ت لجرحه نعم الطبيب
أو ما تراه فى ربيـ ع العمر يدركه المشيب ؟
خلق السهاد لجفنه ولوجهه خلق الشحوب
ولقد تمد إليه فى حرم الفصول يدا شعوب
فيخر فى ساح الجها د ولا ثواب ولا مثيب

٥٥٥

هو فى الفصول بمثل آنا وآونة خطيب
وإذا ادلهم الليل والـ تفت المضاجع والجنوب
أمضى سواد الليل وهـ و لكل شاردة طلوب
وطفت عليه دفاتر كالسيل ليس لها نضوب
كيف السبيل إلى الكرى وأمامه منها كثيب ؟
إن المعلم خبزه بمداده القانى مشوب
يحمر فى يده المدا د كأنه بدم خضيب
إن قدروا مجهوده قالوا النجاح أو الرسوب
أو كان عيب فى النظا م ووضعه فهو المعيب

أو أذنب الطلاب عدّ ت فى صحيفته الذنوب
وإذا تولى الامتحـا ن يحوطه شك مريب
يرقى بنوه إلى العلا ورقيه أمل كذوب
سمحت براتبه خلو ف مالها أبدا ثقوب
سيق العجاف له وسـ ـيق لغيره البقر الحلوب

***

اطووا مناهجكم وخلـ ـوا الكتب تغطى أو تصيب
وسلوا المعلم أهو را ض حين يعمل أم غضوب ؟
نظم تحركها الريا ح كما يطيب لها الهبوب
تجرى الشمال بهن آ ونة وآونة جنوب
كيف التقدم والمعلـ ـم من إرادته سليب
عان يتوق إلى الوثو ب فلا يتاح له الوثوب
إن لم تطب نفس المعلـ ـم لم تجد شيئا يطيب

***

عذرا بربك إن أثرْ فالقلب من كمد يذوب
لا خير فيمن لا يثو ر على المظالم إذ تنوب
الثورة الكبرى نعمـ ـة لك وأنت أنت لها ربيب
خلنى جيوش إن شكو ت فإننى عنهم أنوب
من يدع مثلك يا نجيـ ـب دعا سميعا يستجيب
لا ينثنى عن رفع مظـ ـلمة ولو أبت الحروب
أحلى الأمانى موقعا ما ساقه الزمن العصيب
مادمت أنت نصيرنا فالنصر موعده قريب

ثم قام الأستاذ محمد فهيمى أحمد هلال الفائز الأول فألقى الكلمة الآتية .

يا صاحب المعالى .

إن مآثركم على التعليم ورجاله عظيمة ، تشهد بها أنواع الإصلاح ، ومظاهر النشاط التى تتجلى فى وزارة المعارف حين تتسلمون مقاليدها ، وإلى هذا النشاط الذى هو نبع من قلبكم الوثاب ، وفيض من همتكم العالية ، تلك المساعى المشكورة التى لا يزال رجال التعليم عامة ، وأبناء دار العلوم خاصة يذكرونها فى تحسين حالهم وتوسيع ميادين الرقى أمامهم .

واليوم تسدون إلى دار العلوم وأبنائها مأثرة عظيمة بتشريف هذا الحفل الذى هو تحية وتشجيع لطليعة من طلائع دار العلوم ، فى طريقها إلى ميدان التربية التى جعلت غايتها فيه أن تبعث عالى المثل ، وتغرس سامى الفضائل ، فى نفوس الجيل الناشئ ، بما تعتصم به من الجد والدأب ، والإخلاص فى العمل والسعى الحثيث لخير هذا الوطن .

إن المعهد العتيد الذى غذانا بمعينه ، له فى أعناقنا أمانة ، فى إنهاض اللغة وتنشئة الجيل ، على قويم السجايا ، وكريم الخلال ، مستمدين العون من الله القدير مقتدين بهمة معالى الوزير ، مترسمين خطاه فى الإصلاح ، فيما يسدى لرفعة هذا الوطن وأبنائه .

وإن هذا الحفل ليقف الشباب فى مستهل حياتهم الجديدة أمام ذكرى بجيدة لراحل كريم ، أمام مثل عال للعلم والخلق والكرامة . أمام روح أستاذنا أبى الفتح ، أسبغ الله عليه الرضوان فى فسيح الجنان .

ياصاحب المعالى :

إنا إذا اغتبطنا بهذه الجوائز ، وعددناها رمزا لما بذلنا من الجهد فى الدرس ، فإن اغتباطنا بأن نتسلمها من يدكم الكريمة أجل وأسمى .

أدام الله توفيقكم فى مشروعاتكم التى تبغون بها وجه الله ورقى البلاد فى ظل ملكينا المفدى فاروق الأول حفظه الله .

وبعد أن انتهت الحفلة طاف معالى الوزير بغرف النادى وزار غرفة المكتبة وفيها قسم عرضت فيه مؤلفات أبناء دار العلوم وما أخرجوا من كتب فى اللغة والأدب والتربية وألوان الثقافة فكان هذا القسم موضع عناية معاليه وحل تقديره فتفضل بتصفح بعض هذه المؤلفات . وإن الجماعة لترى فى هذه الرعاية وهذا التقدير أعظم باعث على مضاعفة الهمة فى إنتاجها العلمى وخدمتها للتربية وللثقافة وتشكر لمعالى الوزير عطفه وتفضله.

ثم غادر معاليه النادى مودعا بأبلغ آيات الشكر وأسمى مظاهر الإجلال

***

وقد انتهز مجلس الإدارة لجماعة دار العلوم الفرصة بعد ذلك فزار وفد من أعضائه معالى الوزير فى مكتبه بالوزارة شاكرين لمعاليه تفضله بزيارة ناديهم فلقوا من معاليه من النبل وحسن اللقاء ما يدعو إلى اغتباط أبناء دار العلوم ودعائهم لمعالى الوزير بدوام التوفيق فى خدمة التعليم.